بغير العربية كما تقدم ولما فرغ من ذكر السنتين السابقتين على الفاتحة
شرع في ذكر السنتين اللاحقتين لها فقال وسن عقب بفتح العين وكسر
القاف بعدها باء موحدة ويجوز ضم العين والقاف وأما عقيب بياء قبل الباء فلغة
قليلة قاله الاسنوي وعبارة الشيخ الرملي ويجوز في عقب ضم العين وإسكان
القاف وقول كثير بياء بعد القاف لغة ضعيفة وعبارة الشوبري بضم العين
المهملة وسكون القاف وبفتحها وكسر القاف الأول يقال لما بعد التكملة
والثاني لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين قاله في فتح الباري
تحرم بفرض أو نفل دعاء افتتاح لمنفرد وإمام ومأموم تمكن منه بأن
أدرك إمامه في القيام دون الاعتدال وأمن فوات الصلاة أو الأداء أو قد
شرع فيها وفي وقتها ما يسع جميعها وغلب على ظنه مع اشتغاله به
أنه يدرك الفاتحة قبل ركوع إمامه قال الشيخ الرملي ومحل ذلك في غير الجنازة
ولو على قبر أو غائب كما اقتضاه إطلاقهم خلافا لابن العماد كما سيأتي ويأتي
به سرا إن لم يتعوذ أو يدرك إمامه في غير القيام وإن أمر لنا ميخه قال
الشيخ ابن حجر ما لم يسلم قبل أن يجلس ولو في الاعتدال وإلا من خاف فوات
بعض الفاتحة لو أتى به أو إلا إن ضاق الوقت بحيث يخرج بعض الصلاة
عنه لو أتى به والتعوذ مثله في هذه الثلاثة والأداء شرع في التعوذ
أو القراءة ولو سهوا وورد فيه أدعية كثيرة مشهورة وأفضلها وجهت
وجهي أي ذاتي وكني عنها بالوجه إشارة إلى أن المصلي ينبغي أن يكون كله وجها
مقبلا على الله بكليته لا يلتفت لغير منقلبه في لحظة منها وينبغي له
الصدق عند التلفظ بذلك حذرا من الكذب في مثل هذا المقام ومعناه
قصدت بعبادتي للذي فطر السموات والأرض أي أبدعهما على غير مثال
سابق حنيفا أي مائلا عن سائر الأديان إلى دين الإسلام تأكيد لائق
بالمقام ولفظ مسلما لكن إذا كان المراد الشخص يمتنع التأنيث مسلما
وما أنا من المشركين تأكيد لائق بالمقام ولفظ مسلما زادها ابن حبان
في روايته لكن فيده بصلاة الليل وأخرجه الإمام الشافعي وابن خزيمة
وغيرهما بلفظ إذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الأم قال القسطلاني
وفي الترمذي وصحيح ابن حبان من حديث أبي سعيد الافتتاح بسبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ونقل الباجي عن الشافعي
استحباب الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة عن الشافعي
وحنيفا مسلما حالان من الوجه أي الذات ولا يمنع كونهما حالين من التأنيث
وجهت لأنه كان يلزم التأنيث لكن إذا كان المراد الشخص يمتنع التأنيث

دازه

وأفرد الأرض وجمع السموات لأن الانتفاع بالأرض إنما هو بالطبقة العليا فقط
ونفع السموات بجميعها بما فيها من الكواكب والنجوم وقدم السموات على الأرض
علما بما فيه من مقدوره أو أن الواو لا تقتضي ترتيبا قاله شيخنا إن صلاتي
ونسكي قيل هو الحج والعمرة وقيل العبادة وخصت الصلاة بالذكر لأنها أفضل
أعمال البدن ولأن الكلام فيها ونسكي أي عبادتي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك أمرت فالمشار إليه إما الدعاء أو الصلاة
أو النسك وأنا من المسلمين ولا فرق في التعبير بين الذكر والأنثى قال
الشوبري من خصائص هذه الأمة أن الإسلام وصف خاص بهم عند جماعة
لكن الذي اعتمده ابن الصلاح وغيره خلافه قاله ابن حجر في شرح الهمزية للأثر
في ذلك رواه مسلم في صحيحه الآخر فرواها ابن حبان بكسر الحاء المهملة مسلما
في صحيحه وفي رواية للبيهقي وأنا أول المسلمين فكان صلى الله عليه وسلم
يقول بما فيها أي الآية تارة لأنه أول مسلمي هذه الأمة وبما في الآية الأخرى
تارة أخرى مطلقا فلا يقولها غيره أي لا يجوز له ذلك إلا أن قصد لفظ الآية
ولا يزيد الإمام على هذا إلا أن أم في مسجد غير مطروق بمحصورين رضوا
بالتطويل ولم يطرأ غيرهم وإن قل حضوره ولا تعلق بعينهم حق كأجراء أو أرقاء
أو متزوجات ومعلوم أن المراد أنه يأتي بجميع ذلك بألفاظ المذكورة
للتغليب الشايع لغة واستعمالا وعبر الشيخ ابن حجر بأنه أول المسلمين
مطلقا وهذا بالنسبة لمبدأ خلقه صلى الله عليه وسلم وعلى ما عبر به المصنف
فهو بالنسبة للوجود الخارجي فإن أتى بلفظ الآية ولم يقصدها بل أطلق
قال ابن قاسم فظاهر أنه يجزئ وقد تقتضي الرحمة البطلان لأنه حينئذ كلام
أجنبي مخالف للوارد في حق هذا القائل قال شيخنا وقد يتوقف في ذلك من الرحمة
والبطلان لأنه لفظ قرآني ولا صارف إلا أن يدعي أن قرينة الافتتاح
صارفة وفيه ما فيه وينبغي النظر فيما لو أتى بحيث من المسلمين كقوله
وأنا من المسلمين ويتجه الإجزاء انتهى قال الشيخ الرملي ويسن للمأموم
الإسرار به إذا كان يسمع قراءة إمامه وظاهر كلامه أنه يقوله وإن
سمع قراءة إمامه ويفرق بينه وبين قراءة الإمام السورة فإنه يسن استماعه
ولا كذلك الافتتاح فإن المقصود منه الدعاء للإمام ودعاء الشخص لنفسه
لا يقاس دعاء لغيره وللإمام الاقتصار عليه إلا أن كان إمام جمع محصورين لم يتعلق
بعينهم حق بأن كانوا مملوكين أو مستأجرين إجارة عين على عمل ناجز ولا متزوجات
متزوجات ورضوا بالتطويل ولم يطرأ غيره وقل حضوره ولم يكن المسجد مطروقا
فيزيد الإمام كالمنفرد اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي

مسلما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)